



عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

تصور مقترح لتصميم برنامج دراسي في اللغة الفرنسية لتخصص
البكالوريوس في جامعة القدس وفق معايير الإطار الأوروبي المشترك للغات.

إعداد

صليحة إسماعيل سلاودة

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1433هـ - 2012م

إقرار

أقر أنا هذه الرسالة مقدمة إلى جامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أية درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

التوقيع:.....

صليحة إسماعيل سعيد سلاوده

الإهداء

إلى من علمني أن الأعمال الكبيرة لاتتم إلا بالصبر والعزيمة والإصرار
إلى والدي أطال الله بقاءه، وألبسه ثوب الصحة والعافية، ومتعني ببره ورد جميله،

أهدي ثمرة من ثمار غرسه

إلى من نذرت عمرها في أداء رسالة

صنعتها من أوراق الصبر وطرزتها في ظلام الدهر

على سراج الأمل بلا فتور أو كلل

إليك أُمي أهدي هذه الرسالة

جزاك الله خيراً.. وأمد في عمرك بالصالحات

بكل الحب والتقدير، إلى رفيق دربي

إلى من سار معي نحو الحلم.. خطوة بخطوة

جزاك الله خيراً يا زوجي العزيز

إلى من أهديهم روعي وقلبي وعمري إن استطعت

إلى منبع الفرح والسعادة والأمل في حياتي

إلى أولادي رانيا، علاء وأيمن أمدهم الله بالصحة والعافية

إلى رفقاء حياتي وطفولتي أخوتي الأعزاء وأختي الغالية كريمة

وأخيراً وليس أخراً أهدي عملي هذا من كل قلبي إلى بلدي ومسقط رأسي بلد العزة والكرامة

الجزائر

الشكر والتقدير

أعذب الشكر هو شكر الله سبحانه وتعالى وحمده على ما من علي من نعمة العلم ووقفني في إنجاز هذا العمل المتواضع.

أتقدم بخالص الشكر الجزيل والعرفان بالجميل والاحترام والتقدير لمن غمرني بالفضل ولم يبخل علي بالنصح وتفضل عليّ بقبول الإشراف على رسالة الماجستير أستاذي الدكتور عمر النجار جزاه الله خيرا

كما أخص بالشكر والعرفان، أستاذي ومعلمي الفاضل الدكتور محسن عدس الذي لم يبخل علي بعلم أو بنصيحة وتوجيه، فقد وقف إلى جانبي وشجعني دائما على المضي قدما، فله مني خالص الشكر والتقدير وبارك الله فيه

كما أشكر الدكتور محمد عمران على قبوله بالإنضمام إلى لجنة المناقشة وعلى جهوده المباركة ولا أنسى أن أتقدم بالشكر إلى أساتذتي في كلية التربية، قسم أساليب التدريس على كل جهودهم الجبارة والمباركة وأخص بالذكر الدكتور عفيف زيدان، الدكتور إبراهيم عرمان، الدكتور زياد قباجة، أستاذي الفاضل أحمد فهيم جبر والدكتورة إيناس ناصر.

أتقدم بالشكر والتقدير أيضا إلى مجموعة الخبراء الذين وافقوا على تقييم عملي المتواضع وأمدوني بالنصائح والتوجيهات القيمة، جزاهم الله عني كل خير وكذلك القائمين على وزارة التربية والتعليم لمساعدتهم القيمة

وأخيرا أشكر إدارة جامعة القدس على تشجيعهم الدائم لي ووقوفهم إلى جانبي ومدتهم يد العون لي حين احتجت ذلك فباركهم الله جميعا

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تصميم برنامج دراسي (منهاج لامركزي) للغة الفرنسية لتخصص البكالوريوس في جامعة القدس وفق معايير الإطار الأوروبي المشترك للغات المعمول به عند بناء المناهج في جميع دول الإتحاد الأوروبي وكذلك عند تدريس لغات هذه الدول في العالم أجمع. ومن ثم طرح هذا البرنامج للتقييم من قبل مجموعة من الخبراء في مجالات العلوم التربوية واللغوية وتصميم المناهج، من جامعة القدس، جامعة النجاح الوطنية وجامعة بيت لحم، فلسطين الأهلية وكلية العلوم التربوية التابعة للأونروا وكذلك من وزارة التربية والتعليم العالي قسم الإعتماد والجودة.

وقد إعتمدت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث قامت بتصميم البرنامج الدراسي المتكون من سبع وخمسون مساقا، وحددت لكل مساق الأهداف والمهارات التعليمية المرجوة، شكل المحتوى، طرق وأساليب التدريس والوسائل التعليمية المناسبة لكل مساق بالإضافة إلى أساليب التقويم التي إرتأتها ملائمة لقياس مخرجات التعلم لكل مساق. كما صممت الباحثة أيضا استبانة بعد الإطلاع على الأدب التربوي ليقوم الخبراء من خلالها إذا ما كان التصميم المقترح موفقا عبر رؤيته وأهدافه وخطواته والمساقات المطروحة، وهل كان المحتوى وأساليب التدريس والوسائل وأساليب التقويم التي إقترحتها الباحثة ملائمين للمنهاج، وهل كان هذا الأخير محققا للأهداف المنشودة. وأظهرت نتائج تحليل إستجابات الخبراء باستخدام التحليل الوصفي بأن نسبة التكرارات لنقاط القوة في المنهاج تتراوح بين 87.5% و100%، بينما تراوحت نسبة تكرارات المتعلقة بنقاط الضعف بين 0% و37.5%.

وفي ضوء النتائج التي خرجت بها الدراسة الحالية أوصت الباحثة بمجموعة من التوصيات لعل أهمها تطبيق هذا البرنامج المصمم من جامعة القدس و ضرورة تأهيل وإعداد المعلمين ليصبحوا ذوي كفاءة عالية تمكنهم من تنفيذ المنهاج المصمم بفاعلية ومهنية عالية ومن تحقيق أهدافه المسطرة.

Design of BA French curriculum for Al –Quds university according to the Common European Framework of reference for languages

Prepared by: Saliha Salawdeh

Supervisor by : Dr. Omar Al Najjar

Abstract:

This study aimed to design a BA French curriculum for the Al- Quds University according to the “Common European Framework of Reference for Languages”. After that it would be evaluated by a group of specialists in the fields of education, curriculum design and languages from local universities such as Al – Quds University, Al- Najah University, Bethlehem University and The Palestine Ahliya University that belongs to the UNRWA, also it was evaluated by the department of accreditation and quality in the Palestinian Ministry of Education.

The researcher proposed in this syllabus fifty seven courses, and selected for each course the desired goals and educational skills, the form of the content, teaching methods, teaching aids and appropriate evaluation methods that measure the outcomes of the courses. The researcher designed a questionnaire, according to the literature review, that included eleven points so that the experts can evaluate the program to share their views and suggestions about it. the researcher analyzed the evaluation results of these experts for the suggested program using the descriptive analysis. The experts views were positive in which the proportion of the strengths were more than 87.5% whereas the weaknesses were less than 37.5%.

At last, the researcher proposed many recommendations, but the most notable one was about the necessity to rehabilitate and prepare French teachers to be

highly qualified in order to enable and implement the designed curriculum in the most efficient and professional way possible to achieve the suggested goals.

الفصل الأول

خلفية الدراسة

- 1 المقدمة 1
- 1 مشكلة الدراسة 2
- 1 أهداف الدراسة 3
- 1 أسئلة الدراسة 4
- 1 أهمية الدراسة 5
- 1 محددات الدراسة 6
- 1 مصطلحات الدراسة 7

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهميتها

1.1 المقدمة

اللغة وعاء يصب فيه الإنسان أفكاره، ومعتقداته، ويعبر به عما يجول بخاطره من تصورات ومعاني. فحواس الإنسان تستقبل المثيرات الحسية (مرئية ومسموعة) وتتفاعل مع ما بها من عواطف، وانفعالات وخبرات، فتتكون مهارات اللغة (استماع، تحدث، قراءة وكتابة) (عزازي، سلوى، 2004).

واللغة في حقيقتها أصوات منطوقة يحكمها نظام داخل المجتمع اللغوي الواحد، وليست اللغة هي الكلام، بل إن الكلام هو الكيفية الفردية للاستخدام اللغوي (حجازي، محمود، 1979) ويعتبر تعلم اللغات سواء كانت اللغة الأم أم لغات أخرى ذات أهمية كبيرة في حياة الفرد لا يمكن الإستغناء عنها. ففي عصر العولمة هذا بات تعلم وتعليم اللغات الأجنبية ذات أهمية بالغة لا يمكن لأحد أن ينكرها. فقد أصبح حاجة ملحة و مطلباً أساسياً في الحياة المعاصرة التي تشهد ثورة معلوماتية كبيرة وسريعة لاسابق لها، ذلك نتيجة التقدم في تقنية الإتصالات التي جعلت من هذا العالم الكبير قرية كونية صغيرة وقربت المسافات بين الأمم والمجتمعات، فبات من الضروري بناء وتشديد جسور التعارف والتواصل بين هذه المجتمعات المختلفة. كما أصبح التبادل الثقافي والتجاري والإقتصادي وحتى السياسي ضرورة حيوية ، وأي أمة لم تعترف أو تجاهلت هذه الحقيقة حكمت عندئذ على نفسها بالعزلة عن غيرها.

وتعتبر اللغات هي الجسور المشيدة بين الشعوب فهي ميسرة للتواصل بين الأفراد والمجتمعات والثقافات المختلفة لكونها وسيطاً للتعبير والتفاهم وتعتبر أيضاً أفضل أداة للتواصل والتلاقي مع الغير، وتمكننا من الإستجابة لتحديات العالم المعاصر في ظل العولمة وشمولية الثقافة. ويعؤكد مارتين برييتساي (2003) أهمية تعلم مختلف اللغات حيث يقول أنه "أصبحت معرفة اللغات الأجنبية ضرورة أولوية للجميع". و"أن اللغات كادت تصبح مقياساً في الإنتقاء المدرسي والمهني شرط إجادة ليس فقط الإنجليزية بل عدة لغات. فالإنجليزية فرضت نفسها وأصبح امتلاك هذه اللغة معتبراً كشيء طبيعي مفروغ منه ولم يعد يشكل عنصراً إيجابياً في بيان منهج السيرة".

وإدراكاً لهذه الحقيقة التي لا مفر منها، راحت العديد من الدول وخصوصاً المتقدمة منها تولي أهمية كبيرة لتعليم وتدرّيس اللغات وتشجع مواطنيها وخاصة فئة الطلاب على تعلم وإتقان مختلف اللغات الأجنبية . و لم تبقى الدول العربية بعيدة عن هذه الحقيقة، بل سارعت معظمها إلى تبني تدريس اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في مدارسها وجامعاتها مثل دول الخليج ودول الشرق الأوسط. وفضلت دول أخرى تدريس لغتين أجنبيتين كاللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية مثل دول المغرب العربي.

ونظراً لأهمية اكتساب اللغات الأجنبية وأخذاً بعين الاعتبار ما أكدته دراسات عديدة ، فقد ارتأى مجموعة من الخبراء من الدول العربية أنه يجب البدء في تعليم اللغة الأجنبية في السنة الأولى من التعليم الأساسي وذلك خلال إجتماع خبراء الدول العربية لتعليم اللغات الأجنبية الذي انعقد في تشرين الثاني من سنة 2005. ونظراً للهدف التواصلّي لتعليم اللغة الأجنبية أوصى هؤلاء الخبراء العرب بالابتعاد عن الطرائق التلقينية وتبني طرائق تؤمن تنمية الكفايات اللغوية والمهارات التواصلية وتوفير بيئة مساندة كخلق بيئة افتراضية (Virtuel) واستعمال وسائل الإعلام وال Internet ومختبر اللغات (مؤسسة الفكر العربي، 2010)

أما ما يشكو منه الخبراء فهو:

- قلة المعلمين المتخصصين في تعليم اللغات الأجنبية وندرة الكوادر المتخصصة بعملية بناء مناهج هذا التعليم و بإعداد الكتب المدرسية له.
- نقص الوسائل الداعمة، وخصوصاً الوثائق التكنولوجية.
- انعدام المواقف التي تسمح للتلميذ باستعمال اللغة الأجنبية كوسيلة تواصل (مؤسسة الفكر العربي، 2010)

إن مجال تعليم وتعلم اللغات الأجنبية يعاني من عدة مشاكل ولعل مشكلة المنهاج تحتل الصدارة، فعملية تصميم وبناء منهاج هي عملية دقيقة وفي غاية الصعوبة تتطلب جهوداً جبارة و كفاءات عالية وكوادر متخصصة فلا شك ان تطوير عملية تعليم اللغات تتطلب توفير معلمين ذوي كفاءة عالية، وإدارة تربوية فعالة، لكنه يتطلب بالدرجة الأولى إعداد مناهج تربوية ملائمة. أي مناهج تراعي المعايير الخاصة التي تسهم في تحقيق جودة التعلم، وخصوصاً مناهج تدريس اللغات الأجنبية لأن المدرس سيعلمها والمتعلم سيتعلمها في غير بيئتها الأصلية عكس تعلم اللغة الأم.

2.1 مشكلة الدراسة:

لقد بدأ مشروع تدريس اللغة الفرنسية في المدارس الحكومية الفلسطينية إبان إنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية، حيث عقدت هذه الأخيرة ممثلة بوزارة التعليم العالي إتفاقية مع الحكومة الفرنسية ممثلة بالقنصلية العامة الفرنسية بالقدس بتاريخ 10 تموز 1995، تنص على إدراج اللغة الفرنسية كلغة أجنبية ثانية في المدارس الحكومية الفلسطينية، إعترافا بأهمية تنشأة أجيال واعية، مثقفة قادرة على التواصل مع غيرها في ظل العولمة الراهنة.

وقد وقع الإختيار على اللغة الفرنسية لما لها من أهمية بالغة، فهي لغة عالمية تأتي في المرتبة الثانية بعد اللغة الإنجليزية ويتحدث بها أكثر من 274 مليون شخص من 32 دولة فرنكوفونية.

فكانت الأهداف العامة لوزارة التعليم العالي من تدريس اللغة الفرنسية هي كالتالي:

- تشكيل نخبة قادرة على فهم الثقافات المختلفة تمكنها من التفاعل مع العالم الخارجي
- أن تكون فلسطين أكثر منافسة في السوق الدولي
- إمكانية الوصول إلى كافة وسائل الإعلام والتعريف بعدالة قضيتنا والمطالبة بحقوقنا المشروعة
- إعداد معلمين مؤهلين لتدريس اللغة الفرنسية في المدارس الحكومية (وزارة التربية والتعليم،

(1995)

وقد شجعت وزارة التعليم العالي الجامعات لفتح الأبواب لتدريس هذه اللغة وإنشاء مختلف التخصصات في تدريسها وتكوين الكوادر والأطر الضرورية لتنفيذ المشروع المتفق عليه منذ 1995 ألا وهو تعميم اللغة الفرنسية في جميع المدارس الحكومية.

ولعل أهم الصعوبات التي واجهها هذا المشروع منذ بدايته هي نقص الكوادر والمعلمين ذوي الكفاءة العالية، ولهذا السبب أكدت الوزارة على دعم تعليم اللغة الفرنسية وتنويع أساليبه في جامعات الوطن، بهدف ترقية نوعية اللغة الفرنسية في الجامعات وتحسين مستوى طلبة البكالوريوس وفتح تخصصات مهنية (وزارة التربية والتعليم، 1995).

ومن حاجة السلطة الوطنية الفلسطينية ممثلة بوزارة التربية والتعليم إلى:

- تكوين معلمين قادرين على تدريس اللغة الفرنسية بكفاءة عالية لتنفيذ مشروع تعميم تدريس اللغة الفرنسية كلغة أجنبية ثانية في المدارس الفلسطينية .

- تكوين مترجمين يتميزون بالمهنية لحاجة سوق العمل لمترجمين متمكنين من اللغة الفرنسية ومهارات الترجمة .

- تكوين كوادر يتميزون بثقافة عالية وواسعة تمكنهم من التعامل والتواصل مع الثقافات الأخرى للتعريف بثقافتنا وبقيمتنا الفلسطينية العادلة.

وكون جامعة القدس تحظى بعلاقات وطيدة مع القنصلية العامة الفرنسية في القدس ومع العديد من الجامعات والهيئات والمؤسسات الفرنسية، لمست الباحثة رغبة من إدارة جامعة القدس بتطوير برنامج الفرعي لغة الفرنسية إلى برنامج تخصص يمنح شهادة البكالوريوس في اللغة الفرنسية .

وانطلاقاً من حاجة جامعة القدس لتصميم منهاج مقرر لتدريس هذه اللغة، صممت الباحثة وبتشجيع من إدارة الجامعة ومن الملحقة الثقافية في القنصلية العامة في القدس على تصميم و اقتراح منهاج أو برنامج دراسي يتوافق مع معايير الإطار الأوروبي المشترك للغات الذي يوفر قاعدة مشتركة لتطوير وتصميم برامج ومناهج لتدريس اللغات الأجنبية وقد أصدره المجلس الأوروبي سنة 2001 ملبياً حاجة إقتصاد الإتحاد الأوروبي لتسهيل حركة الأشخاص والمهارات داخل أوروبا. هذا ما جعل مجلس الإتحاد الأوروبي ينشئ هذا المشروع البالغ الأهمية الذي سطر وحدد نوع الكفايات والمهارات اللغوية التي يجب أن يتعلمها الطالب ويتقنها في كل مرحلة تعلم وفي مختلف المواقف النابعة من الحياة فقد تناول تقسيم مهارات اللغة الأجنبية وتدريسها في مستويات تعليمية متدرجة، ويعتبر هذا الإطار مرجعاً هاماً لمعلمي اللغات ومصممي المناهج. وقد ركز هذا الإطار في تصميمه على المنحى التفاعلي، معتبراً أن متعلم اللغة هو عنصر اجتماعياً عليه القيام بمهام مختلفة في حياته اليومية وفي مواقف وظروف وبيئة معينة مستخدماً اللغة كوسيلة لإتمام تلك المهام (الإطار المرجعي الأوروبي الموحد للغات، 2000)

ولهذا تمحورت مشكلة الدراسة في تصميم برنامج دراسي للغة الفرنسية لتخصص البكالوريوس في جامعة القدس وفق معايير الإطار الأوروبي المشترك للغات.

3.1 سؤال الدراسة

تفرع من مشكلة الدراسة السؤال الرئيسي التالي:
ما شكل البرنامج الدراسي المقترح وما هي مكوناته؟

4.1 أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة بناء برنامج دراسي لتدريس اللغة الفرنسية كتخصص رئيسي (بكالوريوس) لطلبة جامعة القدس وفق معايير الإطار الأوروبي المشترك للغات ومعرفة آراء المتخصصين في مجال تصميم المناهج واللغات حول التصميم المقترح.

5.1 أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة في كونها تطرق موضوعا جديدا فهي الدراسة الأولى حسب علم الباحثة في مجال تصميم برنامج دراسي لتدريس لغة أجنبية وتحديدا اللغة الفرنسية في فلسطين، ومن الدراسات النادرة في العالم العربي.

وقد يستفيد من نتائج هذه الدراسة

- دوائر اللغة الفرنسية في الجامعات العربية والفلسطينية في وضع وتصميم مناهجها، بدلا من استيرادها أو الإستعانة بكوادر أجنبية بعيدة كل البعد عن واقع هذه الجامعات .
- مصممي مناهج تدريس اللغات الأجنبية عموما والفرنسية خصوصا في وزارات التعليم العالي.
- معلموا اللغة الفرنسية في الجامعات من حيث تزويدهم بمعلومات قيمة حول موضوع المناهج وأساليب وطرق تدريس اللغة الفرنسية.
- كما ستشكل بداية لدراسات أخرى متوقعة في نفس المجال تخدم مجال تدريس اللغات الأجنبية.

6.1 محددات الدراسة

إن محددات نتائج هذه الدراسة، ترتبط ببناء برنامج دراسي لتدريس اللغة الفرنسية كتخصص رئيسي لجامعة القدس . كما انحصرت تقييم التصميم المقترح على بعض من أساتذة جامعات القدس، فلسطين الأهلية بيت لحم ، جامعة بيت لحم ، والنجاح الوطنية وكلية العلوم التربوية التابعة للأونروا برام الله وكذلك من وزارة التربية والتعليم العالي.

7.1 مصطلحات الدراسة

سوف ترد في هذه الدراسة بعض المصطلحات التي إرتأت الباحثة توضيحها وهي:
جامعة القدس : هي جامعة فلسطينية تأسست في عام 1984 بغرض تقديم التعليم العالي للطلاب الفلسطينيين من القدس والمدن الفلسطينية الأخرى.
المناهج: مجموعة الأنشطة والفرص التعليمية التي تتيح للمتعلم التفكير والإبتكار مما يسهم في تعديل سلوك المتعلم في المراحل التعليمية المختلفة (سلامة، 2008)
الإطار الأوروبي لمعايير اللغات الموحدة : Cadre Européen commun de références pour les langues
وهو إطار أوروبي موحد يتضمن مجموعة من المعايير معمول بها لتصميم المناهج والبرامج لتعليم اللغات الحية، كما يصف ما يجب على المتعلمين تعلمه ليتمكنوا من عملية التواصل (CECRL.2001).